

أثر نجاح النوافذ الإسلامية في الجزائر حاليا ، المتطلبات ، و الفرص ، و التحديات

The impact of the current success of Islamic windows in Algeria, requirements, opportunities, and challenges

براجع أم كلثوم¹

¹ جامعة طاهري محمد، بشار (الجزائر)

تاريخ النشر: 2025/10/30

تاريخ القبول: 2025/09/22

تاريخ الاستلام: 2024/02/03

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان أثر نجاح تجربة فتح النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية الجزائرية حاليا في ظل التغيرات الاقتصادية المتسارعة نظرا لأهمية ، و فعالية ، و ديناميكية الإستراتيجيات الحديثة المعتمدة للولوج للصناعة المالية الإسلامية القائمة في معاملاتهما على الأصول الملموسة ، و الخدمات الحقيقية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية لتحقيق الرخاء الاقتصادي ، و بناء نظام مالي سليم ، كما حاولت هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية المطروحة من جميع النواحي .

و نختتم هذه الدراسة بذكر أهم النتائج المتوصل إليها: فالجزائر بالرغم من الإنعكاسات الإيجابية لتجربة تبني الصيرفة الإسلامية لتمويل قطاعها المصرفي التقليدي إلا أنها لازالت لم تحقق أهدافها التمويلية لإعتمادها مختلف الإصلاحات لدعم نشاطات فروعها الإسلامية في منظومتها المصرفية التقليدية .

الكلمات المفتاحية: صيرفة إسلامية؛ نوافذ إسلامية ؛ بنوك تقليدية ؛ جزائر ؛ أثر نجاح

تصنيف JEL: G21؛ G10؛ E44

Abstract: This study seeks to elucidate the influence of the successful implementation of Islamic windows within Algerian conventional banks, particularly in the context of the rapid economic changes, this analysis underscores the significance, efficacy and dynamism of contemporary strategies employed to penetrate the Islamic financial sector, which is predicated on transactions involving tangible assets and real services aligned with the tenets of Islamic law, the objective is to facilitate economic prosperity and establish a robust financial system, furthermore, this study endeavors to address the multifaceted problem presented.

This study concludes by highlighting the key finding: Algeria, despite the favorable implication of adopting Islamic banking to enhance its traditional banking sector, has not yet fulfilled its financing objectives due to the implementation of various reforms aimed at supporting the activities of its Islamic branches within the traditional banking system.

Keywords: Islamic banking; Islamic windows; Traditional banks; Algeria; Impact of success

Jel Classification Codes: E44; G10; G21

1. مقدمة

سارعت الجزائر في الآونة الأخيرة للولوج للصناعة المالية الإسلامية للاستفادة قدر الإمكان من خدماتها المتمثلة في عمليات الإذخار ، و تمويل المشاريع الإستثمارية من خلال تطور صيغها ، و تنوع منتجاتها القائمة على أحكام الشريعة الإسلامية ، و كخطوة إستراتيجية حديثة لإصلاح النظام المصرفي الكلاسيكي الرسمي القائم على سعر الفائدة ، و الربا المحرم شرعا ، كقول الله تعالى : ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (البقرة: 275) ، ومن هنا صدر نظام 20-02 المؤرخ في 15 مارس 2020 ، والتعليمة 03-2020 كنقطة بداية لترسيخ الفكر الإسلامي للمعاملات المصرفية في المجتمع ، و إستقطاب الأموال المكدسة خارج القطاع الرسمي التقليدي ، و زوال النظام المصرفي الربوي و كان للنوافذ الإسلامية الناشطة على مستوى هذه البنوك أثر فعال في دفع عجلة النمو الإقتصادي فقد زادت الموارد المالية للقطاع المصرفي بحوالي 817 مليار دج اوآخر 2024 .

مشكلة البحث: - تتمثل إشكالية الدراسة في أثر نجاح الصيرفة الإسلامية بالجزائر من خلال فتح النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك الحكومية التقليدية ، و واقع نجاح التجربة خلال السنوات الأخيرة ، و من هنا قمنا بطرح الإشكالية من خلال السؤال الجوهرى كالتالى:

ما أثر نجاح النوافذ الإسلامية بالجزائر حاليا ؟

فرضيات البحث: - للإجابة على السؤال الجوهرى نحاول الاستعانة بالفرضيات التالية:

تجربة فتح النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك الحكومية التقليدية الجزائرية تعد خطوة إستراتيجية للتحويل نحو الصيرفة الإسلامية ، و بداية زوال الصيرفة التقليدية الربوية .

نجاح تجربة الصيرفة الإسلامية بالجزائر يتوقف على توفير متطلبات مناسبة لذلك.

الهدف من الدراسة: - تهدف الدراسة إلى محاولة فك الإشكال عن موضوع البحث، والمتمثل في أثر نجاح النوافذ الإسلامية بالجزائر منذ صدور قانون 20-02 المتعلق بالصيرفة الإسلامية ، و شروط ممارستها من خلال مايلي:

تلبية ضرويات العصر الحاضر من خلال بيع المراجعة ، و التقييظ و غيرها، و هذا ما يدفع بالعملاء و المؤسسات المالية المختلفة لإقتناء منتجات الصيرفة الإسلامية القائمة على أحكام الشريعة الإسلامية .

توعية الفكر النقائى لأفراد المجتمع للمنهج الإقتصادي الإسلامى ، و ضوابطه الشرعية .

الإطلاع على الخدمات المصرفية الإسلامية ، و منتجاتها التي تطرحها على مستوى البنوك التقليدية الربوية .

تعميم الصيرفة الإسلامية بالقطاع المصرفى الجزائرى.

منهج الدراسة: - من أجل الإحاطة بجوانب الإشكال أعلاه سنستخدم في هذه الدراسة المنهج التحليلى الوصفى واستخدام التحليل الإقتصادي النظرى، الذى نحاول من خلاله إلى الإجابة على أهم متطلبات الإشكالية.

الدراسات السابقة: - تناولت بعض الدراسات السابقة التجريبية هذا الموضوع، فمن ذلك:

- دراسة قنوش مولود ، ديسمبر 2021 بعنوان: " فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية بين عوامل نجاح و القيود" ، حيث أثبتت و بينت هذه الدراسة طبيعة عمل البنوك التقليدية ، و النوافذ الإسلامية التابعة لها، و من هنا نجد أن هذه الدراسة تشترك مع دراستنا في توضيح حقيقة النوافذ الإسلامية ، و أداؤها و علاقتها بالبنوك التقليدية المنشأة لها ، و آثارها الإقتصادية على النظام المصرفي التقليدي الربوي .

- دراسة كويد سفيان ، درويش عمار، 2022 بعنوان: " النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية كمرحلة إنتقالية للصيرفة الإسلامية - دراسة إستطلاعية لبنك الفلاحة و التنمية الريفية - وكالة وهران- " ، حيث أثبتت و بينت هذه الدراسة أهمية النوافذ الإسلامية كخطوة أولية لتحول البنوك التقليدية الربوية نحو الصيرفة الإسلامية ، و من هنا نجد أن هذه الدراسة تشترك مع دراستنا في تجربة فتح النوافذ الإسلامية في المنظومة المصرفية الجزائرية .

- دراسة أشرف دوابه، 2023، بعنوان: "تقويم نوافذ الصيرفة الإسلامية - دراسة حالة الجزائر-"، حيث أثبتت و بينت هذه الدراسة كفاءة ، و فعالية أداء النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك التقليدية ، و توجهها نحو الصناعة المالية الإسلامية ، و من هنا نجد هذه الدراسة تشترك مع دراستنا في أهمية فتح النوافذ الإسلامية و دعمها من طرف السياسة النقدية بالجزائر .

- دراسة عثمانية فؤاد ، عمامرة ياسمينية ، 2023 ، بعنوان: "دور البنوك الإسلامية في تعزيز الشمول المالي: دراسة قياسية لعينة من الدول الإسلامية للفترة (2014-2021)" ، حيث أثبتت و بينت هذه الدراسة دور البنوك الإسلامية في تعزيز الشمول المالي من خلال الخدمات المصرفية التي تقدمها لعملائها ، و المؤسسات المالية الأخرى ، و مساهمتها في الحد من الفقر ، و تحقيقها للإزدهار ، و النمو الإقتصادي ، و الإجماعي للمجتمع و من هنا نجد هذه الدراسة تشترك مع دراستنا في الهدف التي تسعى إليه الدولة من خلال تجربة الصناعة المالية الإسلامية .

- دراسة صغيري نور الدين ، قطاف طاهر، 2024 بعنوان: "النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية الواقع و التحديات - الجزائر أمودجا - " ، حيث أثبتت و بينت هذه الدراسة جدوى التمويل الإسلامي من خلال الولوج لمجال الصيرفة الإسلامية بفتح النوافذ الإسلامية على مستوى القطاع المصرفي الرسمي ، و سلبيات و إيجابيات التجربة من خلال الدراسة الميدانية ، و من هنا نجد أن هذه الدراسة تشترك مع دراستنا من ناحية تداعيات هذه التجربة على القطاع المصرفي الرسمي .

- دراسة لينة كرميش، حسيبة سميرة ، 2024 بعنوان: "واقع و متطلبات فتح النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية - دراسة حالة القرض الشعبي الجزائري -" ، حيث أثبتت و بينت هذه الدراسة التحديات فتح النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية من خلال تجربة القرض الشعبي الجزائري، و من هنا نجد هذه الدراسة تشترك مع دراستنا في واقع التجربة ، و تحديات ، و معوقات نجاحها مستقبلا .

2. ماهية النوافذ الإسلامية ، مفهومها ، أنواعها ، الدوافع من إنشائها

1.2 تعريف النوافذ الإسلامية:

سنحاول فيما يلي أن نتطرق لأهم المفاهيم الخاصة بالنوافذ الإسلامية:

يقصد بالنوافذ الإسلامية: « تلك المساحة أو ذلك الجزء في الفروع الخاصة بالبنوك التقليدية الربوية لتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية إلى جانب الخدمات التقليدية الربوية لتلبية إحتياجات بعض العملاء الذين يحملون فكر إسلامي ، و الراغبين بإقتناء منتجات الصيرفة الإسلامية ». (Farooq Salman Alani, 2012).

وقد عرفها الدكتور سعيد بن سعد المرطان بقوله : « هي وحدات تنظيمية تديرها البنوك التقليدية ، و تكون هذه الوحدات فروعاً متخصصة في تقديم المنتجات المالية الإسلامية ».

و قد عرفها البعض بقوله بأنها: « مركز مستقل له رقم كودي خاص به ، يتم بموجبه تصنيف كافة العمليات المصرفية الإسلامية من ودائع ، و خدمات بنكية ، و استثمار ، و تمويل إسلامي، وهي الحسابات التي يتم عن طريقها إعداد بيانات مالية مستقلة لإدارة الخدمات المصرفية الإسلامية ، و تشمل المركز المالي و الإيرادات و المصروفات و صافي الدخل كما أن للإدارة إستراتيجية ، و موازنة تقديرية ، و خطة عمل خاصة بها و إن كان ذلك يتم داخليا فقط ، أما بالنسبة للجهات من خارج البنك فلا يمكن إظهار هذه النتائج منفصلة عن باقي فروع البنك » .

وفي نفس الصدد نجد أن التعريف الأشمل للنوافذ الإسلامية هو: « تتمثل النوافذ الإسلامية في كل معاملة ملتزمة بضوابط الشرع تحت مظلة شركة لا تتقيد بالضوابط الشرعية في معاملاتها » .

2.2 أنواع النوافذ الإسلامية

تتميز النوافذ الإسلامية المتواجدة على مستوى المصارف التقليدية بإختلافها، و تنوعها ، وهذا يتوقف على عدة عناصر ، و دوافع كانت الأصل في تواجدها ، و فيما يلي سنتطرق لخمسة أنواع منها:

1.2.2 فروع تقدم منتجات إسلامية و ربوية (عمل مزدوج):

هي عبارة عن نقاط بيع خاصة أو مراكز تابعة للمصرف الربوي تعرف بسهولة و سرعة معاملاتها و ربحيتها الكبيرة تتعامل مع التجار بصفة خاصة بالإضافة إلى تنوع منتجاتها القائمة على أحكام الشريعة الإسلامية كالمشاركة، و المضاربة ، و المراجعة ، و الإستصناع كما تعتمد عليها أغلبية المصارف العالمية مثل : البنك السعودي البريطاني ، و بنك الرياض حيث أنشأت لها وحدات خاصة بتقديم منتجاتها عن طريق إدارات الائتمان ، و نظرا لإزدواجية معاملاتها قوبلت بالشك من العملاء ، و العلماء ، و المفكرين الإقتصاديين للنظام المصرفي الإسلامي في مصداقيتها ، و شفافيته، و مدى إلتزامها بأحكام الشريعة الإسلامية.

2.2.2 صناديق الإستثمار الإسلامية:

تعرف بالوعاء الإستثماري في مجال السلع ، و الأسهم تحتوي على صيغ متنوعة موافقة لأحكام الشريعة الإسلامية بالإضافة إلى أنشطة أخرى تتشابه في حجمها ، و عائدها حجم المعاملات الخاصة بالنوافذ الإسلامية ، وهي الأكثر اعتمادا لدى البنوك الإسلامية نظرا لعائدها الكبيرة كما أن عدة بنوك عالمية توجهت لإنشائها نذكر على سبيل المثال : صندوق المتاجرة العالمية للسلع 1987 .

3.2.2. نوافذ أو مراكز تقدم منتجات إسلامية في فروع تقليدية:

وهي عبارة عن مراكز أو وحدات متخصصة للعمل المصرفي الإسلامي تقدم منتجات موافقة لأحكام الشريعة الإسلامية لتلبية احتياجات عملائها من الزبائن ، و المؤسسات المالية الأخرى مثل : البنك العربي الوطني ، و مصرف سيتي بنك سنة 1980 م .

4.2.2. فروع إسلامية متخصصة تابعة لمصارف إسلامية :

هي عبارة عن فروع إسلامية تكون إما تابعة للمصرف الربوي أو تم إنشاء إدارات مستقلة خاصة لها للخدمات المصرفية الإسلامية يعمل بها خبراء مختصين في هذا المجال وفق خطط إستراتيجية محكمة ، و تشرف عليها هيئة رقابية مستقلة لضمان أداء العمل بسرعة ، و كفاءة عالية ، و تعزيز مبدأ الثقة لدى العملاء لتنمية الموارد المالية للبنك نفسه ، بالإضافة لذلك يكتسب البنك القدرة على المنافسة في السوق المالي المحلي و الدولي ، و نجد هذا النوع في معظم الدول الإسلامية مثل : ماليزيا و مصر ، و غيرها من الدول .

5.2.2. مصارف ربوية في طريق التحول الكامل للنظام المصرفي الإسلامي:

يعتمد هذا النوع على مبدأ إلغاء و إيقاف كافة المعاملات الربوية ، و إنشاء أوعية إستثمارية جديدة ، و العمل على التحويل الشامل للبنك الربوي للعمل المصرفي الإسلامي الذي يقدم خدمات ، و منتجات وفق ضوابط الشريعة الإسلامية .

3.2. دوافع إنشاء النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية الربوية

تحدد أساسيات إنشاء النافذة الإسلامية بالبنوك التقليدية الربوية على أساس البيئة المحيطة بها و كذا الخلفية القانونية للدولة في حد ذاتها لذا نجدها تتنوع بحسب محيطها المتواجدة به ، و من هنا سنتطرق لأهم الدوافع المحفزة لإنشاءها :

1.3.2. الدوافع الدينية:

- الرغبة في إقتناء منتجات الصيرفة الإسلامية نظرا لمصادقية المعاملات المالية القائمة على أحكام الشريعة الإسلامية .
- قناعة إدارة البنوك بضرورة تسويق المنتجات القائمة على أحكام الشريعة الإسلامية ، و إلغاء المعاملات التقليدية الربوية .
- رغبة إدارة البنوك الصغيرة الحجم في السوق المصرفية للتحول الجزئي أو الكامل للصيرفة الإسلامية بهدف تحقيق أهدافها ، و إستجابة لمتطلبات السوق .
- الرغبة في فصل الأموال المشروعة عن الأموال الربوية المخالفة للشريعة كقول الله تعالى : ﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ (سورة البقرة : 278-279).
- دعوة شريحة كبيرة من المجتمع للبنك بتوفير منتجات الصيرفة الإسلامية لإقتناءها .
- الرغبة في إتباع إستراتيجيات ممنهجة محكمة للقضاء على الأنظمة المعارضة للمنهج الإقتصادي الإسلامي السليم و الصالح عبر الأزمنة لمختلف المعاملات المصرفية .
- الصحة الإسلامية للمجتمع الإسلامي ، و حب التعامل بالصيرفة الإسلامية .

2.3.2. الدوافع الاقتصادية :

- تحقيق المنافسة بين البنوك الإسلامية في السوق المالي المصرفي لتعظيم الأرباح الممكنة .
- الرغبة المتزايدة للعملاء من رجال الأعمال ، و المساهمين على إقتناء منتجات الصيرفة الإسلامية مما أدى إلى زيادة الطلب عليها .
- يؤدي تنوع منتجات الصيرفة الإسلامية ، و مصداقيتها ، و شفافيتها للحفاظ على زبائن البنك من التوجه إلى وجهة أخرى .
- تأثير الأزمات المالية العالمية على تراجع عائدات المصارف الربوية مما دفع معظم الدول للولوج للصيرفة الإسلامية كحل لمشاكلها ، و على سبيل المثال التجربة الجزائرية التي تسعى لإستقطاب الأموال المتدولة خارج قطاعها المصرفي الرسمي و المقدرة ب: 6000 مليار دينار جزائري حسب آخر إحصائيات .
- مسايرة التطورات العالمية في مجال الصيرفة الإسلامية ، و بناء بنية تحتية إقتصادية قوية .
- مواكبة التطور التكنولوجي المالي العالمي في مجال الصيرفة الإسلامية لتحسين كفاءة الموارد البشرية العاملة بالقطاع المصرفي الرسمي .
- السعي لتحقيق المساواة ، و العدالة الإجتماعية في توزيع الأرباح ، و القضاء على مختلف الظواهر الإقتصادية .
- إلغاء نظام الفائدة ، و إستبداله بنظام المشاركات .
- تحقيق مبدأ المصداقية، و الشفافية في مختلف المعاملات، و العمل على تعظيم الأرباح. (العوهلي، 1425هـ-1426هـ)

3. دور النوافذ الإسلامية بالمنظومة المصرفية الجزائرية

- تعظيم الأرباح، و تحقيق هدفها التجاري بكل الطرق، و الوسائل الممكنة.
- تغيير الفكر الثقافي لأفراد المجتمع ، و توعيتهم لأحكام ، و مبادئ الشريعة الإسلامية لتسويق منتجات الصيرفة الإسلامية على مستوى النافذة الإسلامية بالبنك .
- توظيف الأموال المتواجدة خارج الدوائر المصرفية الرسمية في الإستثمارات على مستوى النافذة الإسلامية لخدمة الصالح العام ، و دفع عجلة النمو الإقتصادي .
- القضاء على المعاملات المصرفية المبنية على الربا المحرم شرعا كقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُقِضُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (آل عمران: 130 - 134) .
- تحسين المستوى المعيشي لأفراد المجتمع، و توفير مناصب الشغل، و القضاء على مختلف الظواهر الأخرى كهجرة الأدمغة للدول الجنبية .
- توسيع العمل المصرفي الإسلامي تمهيدا للتحويل الشامل للصيرفة الإسلامية .
- مسايرة تطور التكنولوجيا المالية لمختلف دول العالم في مجال الصيرفة الإسلامية . (يوسف، 2022)

4. متطلبات ، و فرص ، و تحديات إعتقاد النوافذ الإسلامية بالمنظومة المصرفية الجزائرية

1.4. متطلبات و فرص إنشائها:

- إستناد المعاملات المالية التي تعتمد النوافذ الإسلامية على أحكام الشريعة الإسلامية من قبول الأموال أو الودائع من العملاء .
- توظيف الأموال في المشروعات الإسلامية التي تندرج ضمن إطار الصيغ الإسلامية المعتمدة.

- ضرورة فصل الأموال الإسلامية للنافذة عن الأموال الربوية لنشاط البنك الرئيسي .
- الإستقلال المالي ، و المحاسبي للنوافذ الإسلامية من ناحية إتخاذ القرارات الإستثمارية ، و توظيف أموالها في ذلك ، و توزيع العوائد الخاصة بها .
- الرقابة الشرعية الفعالة لضمان سلامة تطبيق ، و إنشاء هيئة رقابية من خبراء للإشراف على أداء النوافذ الإسلامية على مستوى البنك التقليدي .
- وجوب الترخيص بإنشاء النوافذ الإسلامية من البنك المركزي أو مؤسسة النقد.
- توفير البيئة الملائمة على المستوى البنكي التقليدي لضمان أداء النافذة الإسلامية عملها بشكل جيد، بالإضافة إلى التجهيزات و الآلات و الادوات الخاصة بالعمل.
- توظيف كوادر عاملة مؤهلة للعمل بالصيرفة الإسلامية داخل البنك .
- إدراج دورات تدريبية للعاملين بالبنك قبل بدأ التشغيل.
- تحديد نظم العمل المتعلقة بأداء النافذة الإسلامية على مستوى البنك ، و مراجعتها فنيا ، و شرعيا ، و قانونيا .
- الإشعار المسبق بإفتتاح النافذة على مستوى البنك لإستقطاب أكبر شريحة من أفراد المجتمع .
- توفير حد أدنى لرأس المال لبدأ عمل النافذة الإسلامية ، و التحوط من المخاطر التشغيلية المستقبلية المحتملة .
- إتزام النوافذ الإسلامية بالنظام المحاسبي للبنك و إعداد البيانات الدورية المقررة . (ناصر، 1417هـ)

2.4. تحديات إعتتماد النوافذ الإسلامية بالمنظومة المصرفية الجزائرية

- عدم إستقلالية الأنشطة الرئيسية للبنك التقليدي الربوي عن الأنشطة التمويلية الإسلامي للنافذة على مستوى البنك.
- هيمنة النظام المصرفي التقليدي، وعدم تخصيص قانون خاص بأنشطة النافذة الإسلامية.
- إعتتماد بنك الجزائر على أدوات السياسة النقدية القائمة على أساس الفائدة الربوية التي لا تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية .
- غياب الرقابة المالية لنشاط النافذة الإسلامية على مستوى البنوك التقليدية .
- إنعدام كفاءة الموارد البشرية العاملة على مستوى البنك في مجال الصيرفة الإسلامية . (القادر، 2022)

5. واقع تجربة الصيرفة الإسلامية بالجزائر

تشكل التجربة الحديثة للجزائر في مجال الصناعة المالية الإسلامية ، و تعميمها على مستوى منظومتها المصرفية التقليدية من أهم الخطوات الناجحة التي توجهت إليها في الآونة الأخيرة رغم تأخرها عن باقي الدول العربية الأخرى ، و دول الشرق الأوسط و شمال إفريقيا . MENA

فالصيرفة الإسلامية بالجزائر ليست وليدة العصر فقد تم إنشاء أول بنك إسلامي بها سنة 1929م بإسم " البنك الإسلامي الجزائري " بتعاون من أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وعلى خلاف ذلك فالنتيجة كانت عكسية بسبب وضعية البيئة السياسية

الإستعمارية الفرنسية آنذاك ، و التي حالت دون تقدم الجزائر في هذا المجال ، و بعد صدور قانون النقد ، و النقرض 90-10 تم إنشاء بنك البركة في سبتمبر 1991م ثم بنك السلام سنة 2008 إلى غاية صدور قانون 20-02 المؤرخ في 15 مارس 2020 المحدد للعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية ، و قواعد ممارستها من طرف البنوك ، و المؤسسات المالية و التعليمية 20-03 المؤرخة في 02 أبريل 2020 المعرفة للمنتجات المتعلقة بالصيرفة الإسلامية ، و المحددة للإجراءات ، و الخصائص التقنية لتنفيذها من طرف البنوك ، و المؤسسات المالية ، و قد تم تعميم شامل على مستوى البنوك بفتح شبائيك إسلامية تقدم خدمات ، و منتجات الصيرفة الإسلامية . (ملياني، 2023)

ولعله من المفيد أن نؤكد أن هذه التجربة بالرغم من جميع العوائق البيئية ، و القانونية التي تحول دون نجاحها إلا أنها حققت نموا ملحوظا منذ إطلاقها حيز التنفيذ أول مرة سنة 2020 بحيث إرتفعت الموارد المالية للصيرفة الإسلامية إلى 800 مليار دينار جزائري بتصريح من رئيس قسم الصيرفة الإسلامية بالقرض الشعبي الجزائري ورئيس الموارد المالية السيد "سفيان مزاري" ، و وصلت نسبة نمو الصيرفة الإسلامية سنة 2022 ل: 24% نتيجة فتح الشبائيك الإسلامية، و تم تسجيل 45 ألف حساب للزبائن بنسبة 75% ، و قد سجل سوق التأمين التكافلي بنفس السنة رقم أعمال مقدر ب: 48.4 مليون دج حسب آخر إحصائيات للمجلس الإسلامي . (الجزائري، 2023)

و من زاوية أخرى فقد ساهمت هذه الأخيرة بشكل فعال في تمويل الإقتصاد الجزائري فقد بلغت حجم الموارد المالية لغاية سنة 2024 حوالي 817 مليار دينار جزائري ، و فاق الحجم التمويلي لصيغ ، و منتجاتها بنحو 437 مليار دينار جزائري للشركات ، و 68 مليار دينار جزائري للخواص ، و بلغت عدد النوافذ الإسلامية 861 نافذة ، و وكالة عبر التراب الوطني ، و بلغ عدد حسابات الزبائن الإسلامية حوالي 745574 حساب و حوالي 19.4 مليون بطاقة بنكية. (الجزائرية، 2025)

6. الخلاصة :

و خلاصة القول أنه بالرغم من حداثة الصيرفة الإسلامية بالجزائر و تأثيرها الإيجابي و الواضح خلال السنوات الأخيرة من تبنيها و تسويق منتجاتها القائمة على أحكام الشريعة الإسلامية على مستوى النافذة الإسلامية بالبنوك الحكومية التقليدية و تحقيقها لنمو متزايد للموارد المالية و إثباتها لفعاليتها و ديناميكيتهما للقطاع المصرفي على خلاف ما هو متوقع إلا أنها لازالت في ظل التجربة لم تصل بعد للأهداف المسطرة نظرا للعقبات التي تحول دون تحقيق ذلك مقارنة بالدول السبابة و الرائدة في مجال الصناعة المالية الإسلامية.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-لازالت الجزائر حاليا تسعى جاهدة لمسايرة التطورات العالمية للدول الأخرى في مجال الصيرفة الإسلامية .

-الدور المهم للصيرفة الإسلامية من خلال تعزيز الشمول المالي الإقتصادي .

-دعم نشاط النافذة الإسلامية على مستوى البنوك التقليدية و إزالة العقبات التي تحول دون تحقيقها لأهدافها تمويلية .

وفي الأخير ومن بين الاقتراحات والتوصيات التي يمكن طرحها في هذه الدراسة هي كالاتي:

-إعتماد التكنولوجيا المالية في مجال الصيرفة الإسلامية بالجزائر .

-إلزامية تطوير منتجات الصيرفة الإسلامية بالجزائر لتعزيز الشمول المالي .

- ضرورة تغيير أدوات السياسة النقدية و توفير بيئة ملائمة لنشاطات الفروع و النوافذ الإسلامية في المنظومة المصرفية الجزائرية .

7. الإحالات والمراجع:

1. القرآن الكريم:

سورة البقرة: الآية (275-279).

سورة آل عمران: الآية (130-134).

المؤلفات:

2. الغريب، ناصر، (1417هـ)، أصول المصرفية الإسلامية و قضايا التشغيل ، القاهرة ، دار أبو لولو للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، ص- ص 340-341 .

الأطروحات:

3. Alani, Farooq salman , Yaacob , Hicham , (2012), Traditional Banks Conversion Motivation into Islamic Banks : Evidence From the Middle East , Department of Accounting & Finance , Faculty of Business , Economics & policy studies , university of Brunei Darussalam , Brunei Darussalam , p89.

4. بن احمد بن عبد المحسن العوهلي ، محمد ، (1425هـ-1426هـ)، النوافذ الإسلامية في المصارف الربوية (دراسة فقهية) ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الفقه المقارن ، قسم الفقه المقارن ، المعهد العالي للقضاء ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، ص- ص 25-26 .

المقالات:

5. خليفي جمال ، عبد الرحمان عبد القادر ، (2022) ، دراسة تحليلية لواقع تمويل النوافذ الإسلامية للمؤسسات الإقتصادية في الجزائر دراسة حالة مديرية الخدمات المالية الإسلامية بنك الإسكان خلال الفترة 2014-2020 ، مجلة أبحاث إقتصادية معاصرة ، المجلد 05 (العدد 01) ، الجزائر ، ص 367 .

المداخلات:

6. بن يوسف ، نوة ، (يوم : 9 جوان 2022) ، واقع فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية الجزائرية ، الملتقى العلمي الوطني حول : أهمية التمويل عن طريق النوافذ الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر - بين الإمكانيات المتاحة و الرهانات المستقبلية - ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، الجزائر ، ص 4-5 .

7. ناصر ، سليمان ، ملياني ، عبد الخليم ، (2 أبريل 2023) ، مدى جاهزية البنوك الإسلامية الجزائرية لتبني المعايير المحاسبية لأيوبي : دراسة إستراتيجية - إستشرافية - ، متطلبات التطبيق السليم للمعايير الصادرة عن هيئة الأيوبي في مختلف دول العالم : الدول العربية الإسلامية و غير الإسلامية ، الجزائر ، ص - ص 9-8 ، ذكر الموقع بالتفصيل:

<http://www.researchgate . net / publication / 369730288>

مواقع الانترنت:

8. المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائرية ، (21 ديسمبر 2023) ، الصيرفة الإسلامية ، الجزائر ، ذكر الموقع بالتفصيل:

<https://www.entv.dz>

9. وكالة الأنباء الجزائرية ، (2 يناير 2025) ، الصيرفة الإسلامية : تطور إيجابي وودائع تفوق 800 مليار دينار جزائري ، الجزائر ، ، ذكر الموقع بالتفصيل:

<https://www.3.aps.dz>